Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبعادا جديدة لا حدود لها ترتفع بها من مستوى الخصوصية إلى مستوى العمومية . وبهذا المستوى الرمزي استطاع « تشيكوف » أن يتغلغل في أعماق الروح الإنسانية . وهذا ما جعل أحد النقاد يقول : « تشيكوف يلتقي بألوان من الأفكار والحالات النفسية ذات الجوانب المتعددة التي لا يبدي فيها تشيكوف رأيه . . . ولكن لعل هذا هو السبب في أننا نراها بوضوح . . أو نحسها ونحس كيانها في أنفسنا كعوالم شاسعة لها ما يميزها عن غيرها »[1] .

وتتردد كلمة « طائر البحر » في مواقف كثيرة من المسرحية كإيقاعات موسيقية لطيفة مشحونة بالمعاني الشعرية تضفي جوا مأساويا والحوار في أغلبه غير مباشر ، وإن بدا في ظاهره متسما بالبساطة . فهو أشبه بما يسميه « ميترلينك »: « الحوار الداخلي ، أو ذلك الحوار الذي تسمعه الروح بعمق فهو يعتمد أساسا على إثارة الأحاسيس والمشاعر الغامضة ، وعلى قوة الإيحاء لأنه يستخدم لغة مشحونة بالانفعالات العاطفية :

تريجورين : . . . سأذكرك كما رأيتك في ذلك اليوم المشمس هل تذكرين منذ أسبوع . عندما كنت تلبسين ذلك الرداء الفاتح اللون لقد تحدثنا . . وكان هناك طائر البحر على المقعد .

نينا : (في تفكير) أجل طائر البحر[2]. (فترة صمت) .

وعلى الرغم من أن كل الايماءات في بداية المسرحية وفي وسطها تشير إلى أن « طائر البحر » هو « نينا » وتؤكد الأحداث ذلك . فبعد أن تهرب مع « تريجورين » ثم يهجرها ويحطم قلبها ، وبعد أن تفشل في

---

(١) د. رشاد رشدي، نظرية الدراما من أرسطو الى الان. مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٨، ص ٢٧١ .

(٢) تشيكوف، طائر البحر، ترجمة حنا مرقص، ص ٥٣ .